وهو حال واضح عند اهله من رجال الحقيقة العلوية **واما هم** اى اهل الطبيعة السفلية على خلاف ما عليه اهل الله من التغذى بالوجود لانهم **يرونه** اى يعتقدونه ويحكمونه **هذه الاطعمة** والاشربة **التي هي عندهم** فى زعمهم ونظرهم العقلى **اسبابا** اى اصول **وجود الحياة** لكل حيوان وبدونها يموت وتنقضى حياته فلذلك قيد الله تعالى حياتهم بها حكما عليهم بما عندهم من الاعتقاد فجعلها سببا لحياتهم واشغل قلوبهم وافكارهم بها واتعب اجسامهم فى تحصيلها ولو تركوها لحصلت بقسمة الله تعالى مراد الله من غير تكليف كما قال صلى الله عليه وسلم لو تركوها لصلحت وكانو نعما من الله عليهم ولكنهم وقفوا عند طلبها فكانوا عليها وكانت اسبابا لهم فمن ثم كانت بلاء عليهم وفتنة لهم فى الدنيا والاخرة **والحاصل ان هذا الفصل** اى البحث فى هذا المعنى بين اصحاب الارواح الالهية واصحاب الطبائع الحيوانية كما تقدم **الكلام عليه لا يحتاج الى الكلام** اى التفصيل والبيان الكثيرين ولا القليل **فيه** اى فى هذا الفصل المذكور **مع القوم المخالفين** اى المحجبين لنا فيه المرضيين عنا فى معارفنا بالحقيقة ومسالكنا الصوفية **فان طريق** اى مسلك **التصوف** وهو طريق اهل الله الى الله **ليس مبنيا** اى مجعولا **بينهم على مجادلة** اى مخاصمة ومماراة **المخالفين** لانشاء الطريق من اهل هذا الفريق لان السادة الصوفية قد تمشوا فى طريقهم على الايمان بالله والتسليم لله والصمت عن فضول الكلام والرضى بقضاء الله تعالى عليهم وتنفيذ مراده بهم وعدم المجادلة مع المخالف والمعاند من الناس فى بحث علم او غيره بل يكتفون بمجرد البيان لقوله تعالى **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** الاية وربما يحتاجون فى بعض الاحوال لاجل بيان الحق فيفعلونه بالتى هى احسن من غير مخاصمة ولا حظ نفس كما قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام **وجادلهم بالتي هي احسن** اذ الصوفى ساع فى اصلاح قلبه وتنوير بصيرته تارك الخلق لخالقهم معرض عن احوالهم صابر على ما يرد عليه من ايذائهم له متوحش منهم مستأنس بربه تعالى عالم بان ايذاء الناس للصوفية المحققين سنة قديمة وكم اذى نوحا قومه وابرهيم وموسى وعيسى وكل شئ اذاه قومه باذى يليق به فصبروا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين حتى جاء نبينا صلى الله عليه وسلم فاذاه قومه اذاء شديدا فصبر صبرا جميلا وقال رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون ولم يزل هذا الحال سار فى الصالحين من هذه الامة الاسلامية بطريق الوراثة المحمدية الى اخير صالح يكون فى الناس **لانهم** اى الصوفية المحققين نازلون **في عيون** اى حضرة **الجمع** الحقيقى **مشغولون** اى مستغرقون **بقلوبهم** الحاضرة **مع الله** تعالى اى مراقبون له فى كل حال

فى اطريق الصوفية المبنى فى مسالك مطلب

فيبقى بنى

فكيف ينبغى ان يتصور لهم ان يكون اى يوجد منهم حال او متسع لغير الله عز وجل وينزل فى قلوبهم شئ من دون الله تعالى وبهذا الاعتبار تؤذيهم لغافلون لجهلهم باحوالهم وعجزهم عن ادراك مقامهم ومباينتهم لهم فى المشارب والاحوال والاقوال والافعال **واعلم** يا ايها الانسان **ان فصل الربيع** اى زمنه **حار رطب وهو طبع الحياة** الروحانية وهو طبع الهوى اذ الهوى حار رطب فلهذا تنتعش فيه النفوس والارواح وتنشط فيه الاشباح والازهار والاشجار وتتفتح فيه العيون والانهار من اراضيها وتكثر فيه المياه ويظهر فيه الفرح والسرور لكل ذى روح حتى الطيور تتغنى فيه وتترنم والوحوش تعتدل فيه وتتنمر ورياض الارض تكتسى فيه حلل البهاء بالازهار والاغصان تمتد وتتزين بالاوراق والاثمار كما اشار الى ذلك الشيخ المصنف قدس الله روحه بقوله **وان النفس** اى كل نفس نامية حيوانية والمراد هنا نفس الانسان **تنشط** اى تتهيأ **فيه** اى فى فصل الربيع **للحركة** اى النمو والاهتزاز والافراح والانتعاش **والاسفار** من ارض الى ارض ومن عالم الى عالم ومن حال الى حال ◦ فتتحرك الارض من عالم موتها الى عالم حياتها وتسافر من حال فقرها من النباتات والاثمار الى حال غناها بذلك قال الله تعالى وهو الذى انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها وقال تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة اى مزينة بالخضرة وبذلك كانت حركتها وسفرها وكذلك الطيور والوحوش وهوام الارض يتحركون بالسرور والافراح من حال قبضهم الحال بسطهم حيث زال عنهم البرد ومشقات فصل الشتا فيسافرون من خباياهم وكارهم الى فضاء البرارى وينشطون بروح الصيف واقبال الخيرات عليهم من انواع الرزق فتاكل كل طائفة مما قسم لها وتنشرح بذلك خصوصا الانسان فانه يتحرك فى زمن الربيع الى الخروج من البيوت الى الفيافى فتتعشبه الازهار والفواكه والاثمار والخضروات فيتنزه طرفه بذلك وتعتبر نفسه بما هنالك وتشتد همته بالاسفار فى البلاد لزيارات الصالحين وقضا المصالح الدينية المعينة على الدين كما قال **والى الفرج** بضم الفاء الموحدة جمع فرجة من التفرج وهو ازالة هم القلب وحضرة النفس برؤية المسرات والمفرجات **والنزهات** جمع نزهة وهو كل ما يسر الانسان بالنظر اليه من كل شكل حسن كالنظر الى الوجوه الحسان من المحارم والصلحاء والرياض وشم الرياحين والازهار والجلوس على جانب الماء وتحت ظل الاشجار ورؤية الخضرات وفى الاماكن المرتفعة ذات المشاريف المشرفة على الاقطار والاطلاق وسماع النفحات المطربة المباحة ونحو ذلك مما يسر النفوس ويشوق القلوب **فان ذلك** اى فصل الربيع المذكور هو **زمان الحركة الطبيعية** كما قدمناه وذلك سار **في جميع الحيوان** وجميع **النباتات** باختلاف انواعها **فتهتز النفس الحيوانية** اى تتحرك بالفرح والتشوق

بعبا وطبا لسنة فصول تعريف مطلب